السَّلالِمُ الحِجاجيَّةُ في رواياتِ أهلِ البيتِ(عليهم السلام) في كتابِ (أصول الكافي) للكُلَيْنِي(ت٣٢٩هـ).

المدرس المساعد عبدالله خليل زباري عبدالله العبادي
ali1969aeae@gmail.com
الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف
الاستاذ الدكتور عبدعلي حسن ناعور الجاسمي
abedali.alrammahi@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة - كلية الآداب

Argumintation in the Hadiths of Ahlul-Bait(P.U.Th) in Usul Al-Kafy for Al-Kulainy (D.329A.H.)

Abdullah Khaleel Zebary Al-Ibady
The Islamic University of Najaf
Prof. Dr.Abed ali hasan naour Al - Jasimy
University of Kufa - College of Arts

الملخّص :

هنـاكَ نظريـاتٌ حديثـةٌ في الـدّرْسِ الحجـاجي عنـدَ الغـربيين، وقـد كانَـتْ نظريـةُ الحَجاج اللغـوي الـتي تنتمـي لحقـلِ اللسـانياتِ الحَجاجية لـ(ديكرو وزميله أنسكومبر) - التي أُطْلِـقَ عليهـا التداوليـة المدمجـة - مـنْ أهـمِ نظرياته الفاعلة في الساحة العلمية. وقد سَعَتْ هـذه النَظريـةُ أَنْ تُظْهِـرَ فعَّاليـةَ اللغـة وأثرهـا في توجيه المُتلقي بما تحمِلُه من طاقة حجاجية. فقد جاءَتْ هذه النظريةُ لتبيّنَ أنّ اللغَةَ تَحملُ بصفة ذاتيـة وجوهريـة وظيفـةً حجاجيـةً، فهـي نظريـةٌ لسـانيّةٌ تعنـى بالوسـائلِ اللغويـة وبإمكانـات اللغـات الطبيعيـة الـتي يتـوفّرُ عليهـا المـتكلّمُ، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهةً ما تمكنه من تحقيـق بعـضِ الأهـدافِ الحجاجيـة، وتقـومُ النظريـةُ التداوليـةُ المُدْمَجَـةُ على مجموعـة مـن المفاهيم تفسّرُ اشتغالَها، ومن أبرز هذه المفاهيم مفهوم السّلالِم الحجاجية، وهو ما سندرسُه في هـذا البحـث، إذ يمكنُنـا أنْ نمثّـلَ للسّـلالِم الحجاجية الواردة في روايات الأئمة من أهلِ البيت في كتاب (أصول الكافي)، وقد يَتطلّبُ من المخاطبِ منهم بناءَ سُلّمٍ حجاجي تتساندُ فيه الحُجَجُ المنتميـة إلى فئـة حجاجيـة واحـدة لتَدْعَمَ نتيجةً معينةً بدرجةٍ أقوى؛ لغرضِ إقناعِ المُتلقي.

الكلمات المفتاحية : الاستدلال، الحجاج، الحجـاج اللغـوي، اللغـة الطبيعيـة، التداوليـة المدمجة، الملفـوظ، الحجـة، النتيجـة، التوجيـه، السياق، السُّلَّم الحجاجي.

Abstract:

There are modern theories in Alhajaji Lesson among Westerners. Alhajaj linguistic theory, which belongs to Alhajajiah Linguistics field of (Decro and his colleague, Enscomper), was called "combined pragmatics ." Among the most important effective theories in the scientific field, this theory has sought to demonstrate the effectiveness of the language and its effect in guiding the recipient with what carries from the Hajajiah energy This theory came to show that the language carries a subjective and essential function of Hajajiah; it is a linguistic theory concerned with linguistic means by the capabilities of natural languages that the speaker has.This is with the intention of directing his speech and enabling him to achieve some Hajajiah goals. The combined pragmatic theory is based on a set of concepts that explain its operation, and the most prominent of these concepts is the concept of Alhajahiah stairs, which is what we study in this research, as we can tend to the Alhajajiah stairs contained in the narratives of the imams of the Ahl al-Bayt in the book (Isul alkafi), and the addressee may require them to build a hajaji scale It supports the arguments belonging to one group of hajajiah to support a specific result with a stronger degree, for the purpose of convincing the recipient.

Key words: argumentation, Alhajaj, Alhajaj linguist, natural language, combined pragmatics, pronounced, justification, the result, direction, context, Alhajaji scale.

توطئةٌ:

هناكَ نظرياتٌ حديثةٌ في الدّرْسِ الحِجاجي عندَ الغربيين، وقد كانَتْ نظريةُ الحِجاجِ اللغوي التي تنتمي لحقلِ اللسانياتِ الحِجاجية لـ(ديكرو وزميله أنسكومبر) - التي أُطْلِقَ عليها التداولية المدمجة - منْ أهمّ نظرياته الفاعلة في الساحة العلمية[١]. وقد سَعَتْ هذه النظريةُ أنْ تُظْهِرَ فعّاليةَ اللغة وأثرَها في توجيهِ المُتلقي بما تحملُهُ من طاقة حجاجية[٢]. فقد جاءَتْ هذه النظريةُ لتبيّنَ أنّ اللغةَ تَحملُ بصفةٍ ذاتيةٍ وجوهريةٍ وظيفةً حجاجيةً، فهي نظريةٌ لسانيةٌ تعنى«بالوسائلِ اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفّرُ عليها المتكلّمُ، وذلك بقصدِ توجيهِ خطابِهِ وجهةً ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية»[٣]، بعيداً عن المنطق الصوري وغيره.

تستند هذه النظرية مرجعياً إلى الإسهامات التداولية لنظرية الأفعال الكلامية عند أوستن وسيرل[٤]،«كما تَسْتَنِدُ إلى بعضِ أبحاثِ إميل بنفيست حولَ التّلَفُّظِ وإلى حواريةِ باختين»[٥]، التي تسمّى بتعددية الأصوات أو الأصواتية.

وقد رأى ديكرو وأنسكومبر أنّ الملفوظَ ولا سيّما الحجاجي ما هو إلاّ إنجازٌ لمظهرٍ مخصوصٍ من هذه المظاهر الثلاثة - فعل القول، الفعل المتضمّن في القول، الفعل الإنجازي (التأثيري) - هو الفعل التكميلي من حيث هو إنجاز قولي مصحوب بقصدية معينة[٦].

ولقد ظلّ ما قدّمَهُ بيرلمان وزميلته تيتيكا من نظريةٍ حجاجيةٍ في مُصنّفِهما الحِجاجي ﴿مصنّف في الحجاج﴾ - الذي سَمّياه (خطابة جديدة) و(بلاغة جديدة)، حيث حَرَفا فيه مسار البلاغة السائدة في أوربا في القرن التاسع عشر - في نطاق الحجاج الاعتيادي في نظر ديكرو وأنسكومبر، حتّى جاء ديكرو سنة ١٩٧٣م فقدّمَ في نظريته حِجاجاً تقنياً تكونُ فيه وظيفةُ الكلام أن يوجّهَ لا أن يَدُلّ، ومن هنا وجب التمييز بين الاستدلال Raisonnement والحِجاج Argumentation؛ لأنّهما ينتميان إلى نظامين مختلفين، إذ ينتمي الأوّل إلى نظام المنطق في حين ينتمي الثاني إلى نظام الخطاب،«فالاستدلال عن طريق القياس الحملي أو الشرطي لا يشكّل خطاباً بالمعنى الدقيق الذي يعطيه ديكرو لهذا المصطلح، فالاستدلال يقع في مجال المنطق، وقوامه ترابط القضايا التي تصف حالات الأشياء في الكون، لذلك فإنّ القياس مثلاً لا يمثّل خطاباً، أمّا الحجاج فمجاله

الخطاب نفسه الذي تسيّره قوانين داخلية تفرض استئناف القول فيه على هذا الوجه أو ذاك»[٧]. فالحِجاج عنده(ديكرو) علاقة بين عملين لغويين(حجة ونتيجة) لا بين قضيتين، وهي ما تجعله مرتبطاً باللغة الطبيعية وليس ناتجاً عن منطق شبه صوري(بيرلمان)، أو منطق طبيعي(كريز)[٨].

ومن هنا عارضت نظريتهما نظرية (بيرلمان وتيتيكاه) التي تعتمد على العلاقات شبه المنطقية برؤية بلاغية، ونظرية المنطق الطبيعي لـ(كريز وبورل) اللذينِ قاربا الحِجاجَ من تصوّراتٍ تنتمي إلى ضوابط المنطق الطبيعي[٩].

اعتقد ديكرو وزميله أنسكومبر أنّ الوظيفة الحجاجية تشكّل وظيفة أساسية في اللغة وليست استعمالاً ثانوياً، فاللغة عندهما وسيلة سجالية في جوهرها، وليستْ مجردَ وسيلة لنقلِ الأخبارِ وتمثيلِ الواقعِ فحسب، بل إنّنا نتكلّمُ عامّةً بقصد التأثير، وإنّ الوظيفةَ الأساسيةَ للغة هي الحِجاجُ، وإنّ المعنى ذو طبيعةٍ حجاجية[١٠].

أمّا وظيفة الحجاج عندهما«فتكمن في التوجيه حتّى أنّهما حصرا دلالة الملفوظ في التوجيه الناتج عنه»[١١]، ويحصل في مستويين: مستوى السامع ومستوى الخطاب نفسه، ولا سيّما مع ما بين المستويين من تداخل، فعلى مستوى السامع يُرادُ التأثيرُ فيه أو مواساتُهُ أو إقناعُهُ أو جَعْلُهُ يأتي بعملٍ ما، أمّا على مستوى الخطاب وهو الأهمّ بنظرِ ديكرو فأنْ يكونَ (ق١) مؤدياً بالضرورة إلى ظهور (ق٢) صراحةً أو ضمنياً، وإذا كان ضمنياً فإنّ ضمنيته إمّا على سبيل الاقتضاء وإمّا على سبيل المفهوم، على أنّ التوجيه حقيقة توجيه للسامع والخطاب معاً[١٢]، فالمُتحدّثُ - بحسب رأي ديكرو وأنسكومبر - إذْ يُحاجُّ إنّما يقدّمُ قولاً أولاً (ق١) أو مجموعة من الأقوال تقودُ إلى الإذعان والتسليم بقولٍ آخر (ق٢) أو مجموعة من الأقوال الأخرى، ويمثّلُ (ق١) أو مجموعةَ الأقوالِ الأولى حُجّةً، ومنها يقعُ الانطلاقُ في الحَدَثِ الحجاجي، في حين أنّ (ق٢) هي النتيجةُ التي يرومُ المتحدّثُ تسليمَ مُتلقيه بها، وهذا الانتقال من (ق١) إلى (ق٢) هو بؤرةُ التعريفِ التقني للحِجاج، وهو ما عبّر عنه ديكرو وأنسكومبر بفعل التوجيه[١٣].

فالحجاج اللغوي هو«إنتاج متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحُجَج، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج»[١٤]، فالخطاب عندهما«يفرض على المخاطب نوعاً محدداً من النتائج، فكلّ كلام يكون دعائياً في عمقه»[١٥]، ويقولان أيضاً: «حين نصف خطاباً ما

بأنّه خطاب حجاجي فذلك معناه أنّ هذا الخطاب يحتوي ملفوظين اثنين على الأقل : ق١ ، ق٢ ، إذ يقوم أحدهما بتعزيز وإسناد الآخر، فيسمّى الأول حجة والثاني نتيجة»[١٦]، وبيان ذلك بالمثال الآتي:

ق١ – مدينة مشهد في الصيف رائعة.

ق٢ – اقضِ العطلة الصيفية فيها.

فهذا القول يعد حجاجياً؛ إذ يقوم الملفوظ الأوّل: (مدينة مشهد في الصيف رائعة) مقام الحجة وليس وصفاً بريئاً، ويقوم الملفوظ الثاني: (اقضِ العطلة الصيفية فيها) مقام النتيجة سواء صُرِّحَ بها أم لم يُصَرَّحْ بها، والكلمات مثل: (إذن ، والفاء)، هي بمثابة روابط حجاجية[١٧]، فالحجاج عندهما«إنجاز لعملين هما عمل التصريح بالحجة من ناحية، وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى، سواء كانت النتيجة مصرحاً بها أو مفهومةً من ق١»[١٨]، فالحجاج مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب، وبهذا تفترق عن الاستدلال العقلي المعتمد على التشكيل الصوري للمقدمات التي تأخذ حجيتها من الخارج، في حين يعتمد الحجاج اللغوي على توليف بنية الخطاب اللغوية نفسها.

ومن المهم الإشارة إلى مفهوم أساس في نظرية ديكرو الحجاجية، وهو التوجيه؛ إذ عُدّ أنّ غايةَ الخطابِ الحِجاجي تَتَمَثّلُ في أنْ تَفْرِضَ على المخاطَبِ نمطاً من النتائج، بوصفها الوجهة الوحيدة التي يُمْكِنُ للمخاطَبِ أن يسيرَ فيها على هذا النحو، وأقرّ ديكرو بسلطة الخطاب الحجاجي، فهو في نظره خطابٌ يسدُّ المنافذَ على أي حِجاجٍ مضادٍّ، فيحرص على توجيه المُتلقي إلى وجهةٍ واحدةٍ دون سواها، وعليه فالتوجيهات الحجاجية «تسمح باتّباع ملفوظ معين بملفوظٍ آخر، وتمنع متابعته بملفوظات أخرى، أي إنّها تُرَجِّحُ نتيجةً معينةً دون غيرها من النتائج التي قد يكون مصرحاً بها أو متضمنةً في القول»[١٩]. وبذلك تنتهي هذه النظرية إلى ميزتينِ أساسيتينِ تميّزانِ رؤيةَ ديكرو الحجاجية، هما : التأكيد على الوظيفة الحجاجية للبنى اللغوية، وإبراز السمة التوجيهية للخطاب[٢٠]. وتتسم هذه النظرية بما يأتي:

أولاً: إنّها سياقية، فالعنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم يؤدي إلى عنصر دلالي آخر، يصيره السياق حجة، فالعبارة الواحدة قد تكون حجة أو نتيجة، أو قد تكون غير ذلك بحسب السياق، فهو الذي يمنحها طبيعة حجاجية(٢١).

ثانياً: إنّها نسبية، فالحُجَجُ تتفاوت فيما بينها من حيث القوة والضعف«فلكلِّ حجة قوة حجاجية معينة، فقد يقدم المتكلم حجة ما لصالح نتيجة معينة، ويقدم خصمه حجة مضادة أقوى بكثير منها»(٢٢).

ثالثاً: إنّها قابلة للإبطال، فنتائجُها غيرُ حتميةٍ وضروريةٍ، بل تَتّسِمُ بالنسبية، فهي مرنةٌ وتدريجية(٢٣).

السَّلالِمُ الحِجاجيَّة:

تقومُ النظريةُ التداوليةُ المُدْمَجَةُ على مجموعةٍ من المفاهيم تفسّرُ اشتغالَها، وأبرزُ هذه المفاهيمُ هي:

أ- مفهومُ السّلالِمِ الحجاجية، وهو ما سندرسُهُ في هذا البحث.

ب- مفهومُ الرّوابِطِ والعواملِ الحجاجية، وهو ما سندرسُهُ في بحثٍ لاحقٍ - إن شاء الله تعالى -.

ويظهر أنّ قواعد السلّم الحجاجي تهدف في أساسها إلى تأكيد نتيجة معينة، تسبقها معطيات أو بالأحرى مقدمات، تُسْهِمُ بطريقةٍ مضبوطةٍ في التقديم في تحقيق القضية المطروحة أو دحضها. وعُرِّفَ (السُّلّم الحجاجي) بأنّهُ«مجموعةٌ غيرُ فارغةٍ من الأقوالِ مزودةٌ بعلاقةٍ ترتيبية»(٢٤).

ممّا سبق انتقل الإقناع من البيان البلاغي الذي حمل لواءه بيرلمان إلى الحجاج اللغوي التداولي الذي حمل لواءه ديكرو، إلّا أنّه يجب التفرقة بين الجوانب التطبيقية التي تنجم عن استثمار معطيات الجانبين في الخطاب الإقناعي، فيرتكز الاهتمام من الجهة البيانية على: (المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية) الحجاجية، والتي أعاد لها بيرلمان مكانتها وعمّقَ البحثَ حولَها مايير(٢٥) بوصفه إيّاها مقوماً حجاجياً لا مجرّدَ مُحَسّنٍ بلاغي، ومنه تبوّأتْ مركزاً مُتَقدّماً ممّا يمكنُ أن تَحْمِلَ طاقةً حجاجيةً تؤدي إلى الإقناع والتأثير بيسر. أمّا من الجانب اللغوي التداولي فيرتكز الاهتمام على الهدف الإقناعي للتواصل باستعمال الأفعال اللغوية فيجري تحليل الخطابات على وفق

السلالم الحجاجية«التي تطرح تصوراً لعمل المحاججة من حيث هو تلازم بين قول الحجة ونتيجتها ... على أنّ هناك تفاوتاً من حيث القوة فيما يخص بناء الحجج، كما أنّ الحجج قد تنتمي إلى قسم واحد كقولنا : الطالب مجتهد (ن)، فقد نجح في المسابقة بامتياز (ق١)، وحصل على جائزة الجامعة (ق٢)»[٢٦]. ومن جهة أخرى يميز محللّو الخطاب الحجاجي بين نوعين من الأدوات اللسانية التي تحقق الوظيفة الحجاجية والترابط داخل النص الحجاجي، فأمّا النوع الأوّل فتمثلُه عناصر نحوية في طبيعتها مثل: الواو والفاء ولكن وإذن ...، وأمّا الثاني فتمثله جملة من الأساليب المتضمنة داخل الملفوظ الحجاجي كالنفي والحصر، ويلحق بها عوامل حجاجية ذات وظيفة محددة دلالياً[٢٧].

ويُعَدُّ السُّلَّمُ الحِجاجي من أهمّ مرتكزات نظرية ديكرو وأنسكومبر، حيث يقوم على علاقة تراتبية، ويخضع لمجموعة من القوانين. ولقد ذكر ديكرو في كتابه (السلالم الحجاجية) الذي نشره سنة ١٩٨٠م بأنّ هناك خصائص أساسية تمتاز بها الحجج من البراهين، فالحجج نسبية ولا تقطع قطعاً نهائياً في إثبات النتيجة التي تساندها كما هو الحال في الأدلة البرهانية(مثلاً حل المعادلة الرياضية)[٢٨]، لذلك نجد في بعض الخطابات الحجاجية أكثر من حجة تسند النتيجة، مثل قولنا :

الحجة رقم ١ : ماليزيا بلد سياحي.
الحجة رقم ٢ : ماليزيا بلد زراعي.
الحجة رقم ٣ : ماليزيا بلد نفطي.

فكلّ هذه الحجج يمكن إدراجها ضمن فئة حجاجية واحدة؛ لأنّها تقبل الحضور في ملفوظ واحد بوصفها حججاً تتجه لمساندة نتيجة واحدة، كما هو الحال في الملفوظ الآتي: ماليزيا بلدٌ غني، فهو زراعي وسياحي، بل نفطي.

ولاحظ ديكرو عند تحليله للملفوظات الحجاجية التي فيها حجج متعددة تنتمي لفئة حجاجية واحدة كما في المثال المتقدم، بأنّ هذه الحجج مرتبة من الأضعف إلى الأقوى فالأقوى، فهناك تدرج بين الأقوال والحجج في علاقتها بالنتائج واستلزام بعضها بعضاً[٢٩].

السُّلَّمُ الحِجاجي:

السُّلَّمُ الحِجاجي هو علاقةٌ ترتيبيةٌ للحُجَج، يمكنُ أنْ نَرْمُزَ لها كالآتي:

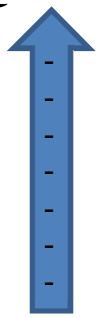

ن

د

ج

ب

حيث ن: النتيجة

وحيث { ب } ، { ج } ، { د }: حجج وأدلة تخدم النتيجة ﴿ ن ﴾.

فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما علاقة ترتيبية معينة، فإنّ هذه الحجج تنتمي إذ ذاك إلى السُّلَم الحجاجي نفسه، فالسُّلَم الحجاجي هو فئة حجاجية موجّهَة[٣٠]. ويتّسِمُ السُّلَمُ الحجاجي بالسمتين الآتيتين:

١- كل قول يقع في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه بالنسبة إلى النتيجة ﴿ ن ﴾.

٢- إذا كان القول { ب } يؤدي إلى النتيجة ﴿ ن ﴾، فهذا يستلزم أن { ج } أو { د } الذي يعلوه درجة يؤدي إليها، والعكس غير صحيح[٣١]. فإذا أخذنا الأقوال الآتية:

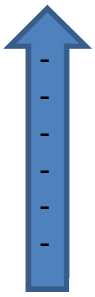

ن (ماليزيا بلد غني)

د = ق٣ (ماليزيا بلد نفطي)

ج= ق٢ (ماليزيا بلد سياحي)

ب= ق١ (ماليزيا بلد زراعي)

فهذه الجمل تتضمن حججاً تنتمي إلى الفئة الحجاجية نفسها، وتنتمي كذلك إلى السلم الحجاجي نفسه، فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة هي: (ماليزيا بلد غني)، ولكن القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي، وكون ماليزيا بلداً

نفطياً هو بالنتيجة أقوى دليل على غنى هذا البلد. إنّ هذه العلاقات السلمية في المثال السابق يتمّ بناؤها بناءً ذاتياً من قبل المتكلم، فهي نسبية؛ لذا يرى بعضهم أنّ السياحة أكثر أهمية من النفط في اقتصاد البلد؛ لأنّها من الممكن أن تستمر أكثر(٣٢).

قوانينُ السُّلَمِ الحِجاجي:

وأهم هذه القوانين ثلاثة:

١- قانون النفي: إذا كان قول ما { أ } مستعملاً من قبل متحدثٍ ما ليخدم نتيجة معينة، فإنّ نفيه ﴿ أي ~ أ ﴾ سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة.

وبعبارة أخرى: إذا كان { أ } ينتمي إلى الفئة الحجاجية بواسطة { ن }، فإنّ { ~ أ } ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة ﴿ لا – ن ﴾. ويمكن أن نمثل لهذا بالمثالين الآتيين:

- زيد يواظب على قراءة دروسه؛ لقد نجح في الامتحانات.
- زيد لا يواظب على قراءة دروسه، إنّه لم ينجح في الامتحانات.

فإذا قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأول، وجب أن نقبل كذلك الحجاج الوارد في المثال الثاني(٣٣).

فـ«**عن أبي إسماعيل قالَ: قُلْتُ لأبي جعفرٍ﴿محمد الباقرعليه السلام﴾ جُعلْتُ فداكَ، إنّ الشّيعةَ عندَنا كثيرٌ، فقالَ: فهَلْ يَعْطفُ الغنيُّ على الفقيرِ؟ وهلْ يتجاوزُ المُحْسنُ عن المُسيءِ؟ ويَتَواسَوْنَ؟ فقُلْتُ: لا . فقالَ: ليسَ هؤلاءِ شيعةً، الشّيعةُ مَنْ يَفْعَلُ هذا**»(٣٤).

فالشيعة هم من يَعْطفُ الغنيُّ منهم على الفقيرِ، ومن يتجاوزُ المُحْسنُ منهم عن المُسيءِ، ويَتَواسَوْنَ فيما بينَهُم، فالحُجَجُ التي قدّمَها الإمامُعليه السلام مقترنة بالنفي - وقد جاءَتْ من خلال أسلوب الاستفهام الإنكاري الذي يفهم المتلقي منه النفي - دَعّمَتْ النتيجةَ المناقضةَ لقول أبي إسماعيل الذي كان يظنّ أنّها ثابتة، وهي كثرة الشيعة في بلده. وإذا قَبِلْنا حِجاجَ الإمامِ الباقرعليه السلام: «**الشّيعةُ مَنْ يَفْعَلُ هذا**» فعلينا أن نقبل الحجاج المضاد على وفق قانون النفي، وهو من لم يفعل هذا فهو ليس شيعياً.

وروى المفضّلُ بنُ عمر عن الإمامِ أبي عبدِالله جعفر الصادقعليه السلام أنّه قال: «**إذا أرَدْتَ أنْ تعرِفَ أصحابي فانْظُرْ إلى مَنْ اشتدّ ورعُهُ وخافَ خالقَهُ ورجا ثوابَهُ، وإذا رأيتَ هؤلاءِ فهؤلاءِ أصحابي**»(٣٥)، فإذا قبلنا الحجاج الوارد في كلام الإمام

الصادقعليه السلام من أنّ أصحاب الإمام جعفر الصادقعليه السلام هم من اجتنب المحرّمات، وتحلّى بمخافة اللهجل جلاله، وكان يأتي بالأعمال الصالحة رجاء الحصول على ثواب الله ليدخل الجنّة، وجب أن نقبل كذلك الحجاج الوارد في قول القائل: من لم تكن هذه خصاله وعلاماته فهو ليس من شيعة أهل البيتعليهم السلام.

٢- قانون القلب: يرتبطُ هذا القانون أيضاً بالنفي، ويُعَدُّ تتميماً للقانون الأوّل، ومفادُ هذا القانون أنّ السُّلّمَ الحجاجي للأقوال المنفية هو عكسُ سُلّمِ الأقوالِ الإثباتية. وبعبارة أخرى: إذا كان (أ) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة «ن»، فإنّ(~ أ) هو أقوى من (~ أ..)بالقياس إلى «لا - ن». ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول: إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة، فإنّ نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة(٣٦).

ولنوضح هذا بالمثالين الآتيين:

- حصل نزار على الماجستير، وحتّى الدكتوراه.
- لم يحصل نزار على الدكتوراه، بل لم يحصل على الماجستير

فحصول نزار على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجستير، في حين أنّ عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على الدكتوراه. وهذا يفسر لنا أيضا لحن الجملتين الآتيتين، أو شذوذهما وغرابتهما في الأقل:

- حصل نزار على الدكتوراه، بل حصل على الماجستير.
- لم يحصل نزار على الماجستير، بل لم يحصل على الدكتوراه.

فـ«**عَنْ الجَهْمِ بنِ حُمَيد قالَ : قُلْتُ لأبي عبدالله﴿جعفرِ الصادقعليه السلام﴾ تكونُ لِيَ القَرابَةُ على غيرِ أمري، أَلَهُمْ عليّ حقٌّ؟ قالَ: نَعَمْ، حقُّ الرَّحِمِ لا يَقْطَعُهُ شيءٌ، وإذا كانوا على أَمْرِكَ كانَ لَهُمْ حَقّانِ: حَقُّ الرَّحِمِ وحَقُّ الإسلامِ**»(٣٧). إنّ الإمام الصادقعليه السلام يجيبُ سائله بأنّ علاقة الرحم كافية لحصولها على استحقاق الصلة وما تستلزمه من برٍّ أو إحسانٍ، ثمّ يبين الإمامعليه السلام درجة أعلى في استحقاق الصلة، وهي إذا كانَ الرَّحِمُ مُسْلِماً مثلك وعلى دينك، فكون الرحم مسلماً يستلزم استحقاقاً للصلة من

البرِّ والإحسانِ أكثر من كونه رحماً غير مسلم، وبما أنّ السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية فعليه كون الإنسان من غير المسلمين ومن غير الأرحام أبعد عن الصلة من الإنسان غير المسلم ولكنّه من الأرحام.

٣-قانون الخفض: إذا صدق القول في مرتبة معينة من السلم فإنّ نقيضه يصدق في المراتب التي يقع تحتها، أي كل نفي لمرتبة من السلم ينتج عنه ما دونها في هذا السلم. فعندما نقول: (مصر ليس بلداً نفطياً) فإنّها صادقة ولا تناقض مع الحجة التي تحتها بأنّ: (مصر بلد زراعي)، وتصدق النتيجة بأنّه ليس غنياً، بل هو متوسط الاقتصاد مثلاً، ولا يمكن أن يكون غنياً؛ لذا فهو يحيل على سُلّمية حجاجية تتميز بالتأرجح وعدم الثبات، بعكس ما يتضمنه القانونانِ السابقانِ اللذانِ يَتّسِمانِ بالوضوح القائد إلى التأثير ثم الإقناع(٣٨).

تطبيقات من كلام أهل البيت عليهم السلام في كتاب (أصول الكافي):

ويمكننا أنْ نمثّلَ للسّلالمِ الحجاجية الواردة في روايات الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في كتاب (أصول الكافي)، حيثُ يُعَدُّ الخطابُ الديني في رواياتِهم خطاباً حجاجياً موجّهاً لأجل تغيير معتقدات المخاطب وإقناعه بالمفاهيم الحقة وما يتعلق بها، مثل التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد والقضايا الأخلاقية والعبادية التي لها منزلة ومرتبة عظيمة في نفوسهم وأقوالهم، فهناك أقوال ومعتقدات لا تتناسب مع كمال الذات المقدسة أو ما يرتبط بالدين بشكلٍ عام، وهذا قد يَتَطَلّبُ من المخاطب بناءَ سُلّمٍ حجاجي تتساندُ فيه الحُجَجُ المنتمية إلى فئةٍ حجاجيةٍ واحدة لِتَدْعَمَ نتيجةً معينةً بدرجةٍ أقوى، لغرض إقناع المُتلقي.

ومن تلك الخطابات التي اتّخذَتْ السُّلَمَ الحجاجي طريقةً لها ما جاء عن الإمام أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام «**أنّهُ قالَ للزنديقِ الذي سألَهُ: من أينَ أثبتّ الأنبياءَ والرُّسُلَ؟ قالَ﴿الإمامُ جعفرُ الصادقُ عليه السلام﴾: إنّا لَمّا أثبَتْنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميعِ ما خَلَقَ، وكانَ ذلكَ الصانعُ حكيماً متعالياً لم يَجُزْ أن يُشاهِدَهُ خَلْقُهُ ولا يلامسوه، فيباشِرُهُم ويباشروه، ويحاجّهم ويحاجّوه، ثَبَتَ أنّ لَهُ سفراءَ في خَلْقِه، يُعَبِّرونَ عنْهُ إلى خلقِه وعبادِه، ويدلُّونَهُم على مصالحِهِم ومنافعِهِم وما به بقاؤُهُم وفي تركِه فناؤُهُم، فثبتَ الآمرونَ والناهونَ عن الحكيمِ العليمِ في خَلْقِه، والمعبِّرونَ عنهُ جلّ وعزّ، وهُمْ**

الأنبياءُ وصفوتُهُ من خلقه، حكماء مؤدبينَ بالحكمة، مبعوثينَ بها، غير مشاركينَ للناس – على مشاركتِهم لَهُم في الخَلقِ والتركيب – في شيءٍ من أحوالِهم، مؤيدينَ من عندِ الحكيمِ العليمِ بالحكمة، ثم ثَبَتَ ذلكَ في كلِّ دهرٍ وزمانٍ، ممّا أتتْ به الرُّسُلُ والأنبياءُ من الدلائلِ والبراهينِ، لكيلا تخلو أرضُ اللهِ من حُجّةٍ يكونُ مَعَهُ علمٌ يدلُّ على صِدْقِ مقالتِهِ وجوازِ عدالتِه»(٣٩).

فبعدما نفى الإمام جعفر الصادقعليه السلام للملحد – في حديث سبق هذا الحديث – الجسمانية عن الذات المقدسة، جاء سؤال الملحد للإمام: إذا لم يكن جسماً ولم يقدر البشر أن يروه ويسمعوه، فكيف آمنوا به وكلّمَهم وعرفوا مرادَهُ، واستيقنوا أنّهُ أمرَهُم بهذا ونهاهم عن ذاك؟!

فقام الإمام جعفر الصادقعليه السلام بذكر مجموعة من الحجج مترابطة ومرتبة ترتيباً تصاعدياً، الأقوى فالأقوى، وهي:

الأولى: الحجة العقلية، لَمّا كانَ اللهُ حكيماً وعارفاً بمصالحِ الناس، ولمْ يَخْلُقْهُم عبثاً، بل لِيَصِلوا إلى مقامِ الكمالِ اللائقِ بهم، فهذا متوقف على أن يبعثَ أنبياءً ورسلاً، فيصيّرهُم سفراءَهُ إلى خلقه ليهدوهم؛ لعدم إمكان مباشرته لهم لتعاليه عن الجسمانية، وإلاّ بَطَلَتْ حكمتُهُ وضاعَ خَلْقُهُ.

الثانية: الحجة الاجتماعية، وهي كون هؤلاء المبعوثين معروفين بالصدق في الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وعراقة النسب، فلم تنجبهم وتربيهم أُسر منحطة أو ظالمة، فالعادة الاجتماعية تستبعد أن يكونوا مخادعين، ويدّعوا كذباً الوحي الإلهي لهم، والأمر الآخر اجتماع كلمتهم على اختلاف أزمانهم وأماكنهم وأممهم.

الثالثة: الحجة الإعجازية، فإنّهم جاءوا بمعجزات خارقة للقوانين الكونية، مثل تحويل صفة النار العظيمة من كونها حارقة للأجسام اللحمية إلى أشبه ما يكون لجهاز تكييف الهواء(قصة النبي إبراهيمعليه السلام)، أو تحول العصا إلى أفعى(قصة النبي موسىعليه السلام)، أو إحياء الموتى(قصة النبي عيسىعليه السلام) ...، فالإعجاز الحسي هو أقوى الحجج بالنسبة لعامة الناس، مضافاً إلى أنّه مصحوب بتحدٍ، فعلى من يشكك بدعوة الرُّسُل أن يردّ على هذا التحدي ويبطله.

فالحجة الأولى تحتاج إلى مقدّماتٍ عقليةٍ حتّى يُؤمنَ بها المُتلقي، وهذا قد يصعب عليه، فهو يحتاج إلى نسبة من الفهم والإدراك قد لا تتوافر عند قسم من الناس، فليس كلُّ الناس يدركون البراهين العقلية؛ لذا تعد أضعف الحجج بالقياس إلى عامّة الناس، أمّا الحجة الثانية فهي أقوى من الأولى؛ لأنّها أمرٌ عرفي مسلّمٌ به من المُتلقي لا يمكنُ إنكارُهُ وهو ما سَمّيناه بحجة الشخص وأعماله في الفصل الثالث، ولكنّه ليس قطعياً، أمّا الحجة الثالثة فهي الأقوى؛ لأنّها تشاهدُ وتُحَسُّ وتكونُ مصحوبةً بتحدٍ، فعلى من ينكرُها الإتيانُ بمثلِها. ويمكن تمثيل هذه الحجج بالشكل الآتي:

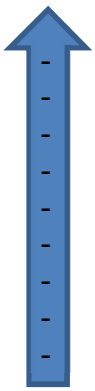

ن = (الأنبياء والرسل سفراء الله في الأرض)

د = ق٣ (المعجزات براهين على صدق دعواهم)

ج = ق٢ (الأنبياء كانوا قبل البعثة أهل صدقٍ وأمانةٍ و....)

ب = ق١ (حكمة الله تقتضي أن يبعث أنبياء إلى الناس ليرشدوهم...)

وقال رجلٌ من الملاحدة للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام - في حديثٍ -: «**فما الدليلُ عليهِ ﴿ أي على وجودِ الخالقِ ﴾؟ فقال أبو الحسن﴿عليٌ بنُ موسى الرضا عليهما السلام﴾: إنّي لمّا نظرْتُ إلى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرضِ والطولِ ودفعِ المكارهِ عنهُ وجرِّ المنفعةِ إليه، علمْتُ أنّ لهذا البنيانِ بانياً، فأقررْتُ به مع ما أرى من دوران الفَلَكِ بقدرتِه، وإنشاءِ السّحابِ، وتصريفِ الرياحِ، ومجرى الشّمسِ والقمرِ والنجوم، وغير ذلك من الآياتِ العجيبات، عَلِمْتُ أنّ لهذا مُقَدِّراً منْشئاً**»[٤٠].

إنّا نجد في هذا الحوار سلّماً حجاجياً للأقوال المتساندة لنتيجة واحدة، وهي إثبات وجود الخالق المدبّر، ويمكن ترتيب هذه الحجج والنتيجة بالسلّم الآتي:

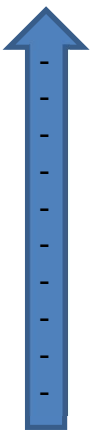

ن وجود الخالق المنشئ

ق٨ الآيات العجيبات في الحياة والكون
ق٧ مجرى الشمس والقمر والنجوم
ق٦ تصريف الرياح
ق٥ إنشاء السحاب
ق٤ دوران الفلك
ق٣ عدم القدرة على جرّ المنفعة إليه
ق٢ عدم القدرة على دفع المكروه عنه
ق١ عدم القدرة على إحداث تغييرات جوهرية في جسم الإنسان

ومن مجموعة هذه الحجج المتساندة والأدلة المتدرجة على وفق سلميّة معينة يتوصل المُتلقي إلى حقيقة كبرى، وهي إثبات وجود الصانع الحكيم، والمنشئ المقدّر والمُدَبّر للكون وما فيه.

ويمكن استنتاج سُلّم حجاجي مرتّب من الضعيف إلى الأقوى فيما روي«**عن أبي عبدالله﴿جعفر الصادق﴾، قال: ما مِنْ شيءٍ إلاّ وَلَهُ كيلٌ ووَزْنٌ إلاّ الدّموعُ، فإنّ القطرةَ تُطْفِئُ بحاراً من نارٍ، فإذا اغْرَوْرَقَتْ العينُ بمائها لم يَرْهَقْ وَجْهاً قَتَرٌ ولا ذِلّةٌ، فإذا فاضَتْ حَرّمَهُ اللهُ على النّارِ، ولو أنّ باكياً بَكَى في أُمّةٍ لَرُحِمُوا**»[٤١]، فقد رتّبَ الإمام الصادقُ﴿عليه السلام﴾ في حديثه هذا حججه من الضعيف إلى القوي فالأقوى كالآتي:

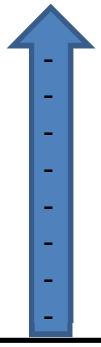

ن البُكاءُ يُطْفِئُ غضبَ الله

ق٤ بُكاءُ الباكي لطلب الرحمة العامّة سببٌ لرحمة الأمّة.
ق٣ فيضُ العينِ بالبكاء سببٌ لتحريم صاحبِها على النار.
ق٢ إذا اغرورقَتْ العينُ بماء البكاء لم يرهقْ صاحبَها قترٌ ولا ذِلّةٌ.
ق١ قطرةُ البُكاءِ الواحدة تُطْفِئُ بحاراً من نار.

كلُّ هذهِ الحُجَجِ وظّفَها الإمامُ عليه السلام ليستدرج ذوي القلوب الخاشعة لله والرحيمة إلى ظاهرة إنسانية عبادية نبيلة، وهي البكاء من خشية الله جلّ جلاله، يهدف الإمامُ من خلالها إلى الإصلاح التربوي للإنسان ليرتقي به لساحة القرب من الفيض الإلهي درجة فدرجة، لا لنفسه فحسب بل ليحبّ الخيرَ لمجتمعه وأُمّته، فيطلبُ الرحمة من الله عزّ وجلّ لمجتمعه وأُمّته. فقطرة البكاء أقلُّ من اغروراق العين بماء البكاء وهذه الحالة بدورها أقلُّ من حالة فيضان العين بالبكاء، والأقوى منها أن يبكي الإنسان لله طلباً لرحمة أُمّته، فالحالات الأربع متدرجة حيث ق١ أضعفها وق٤ هي الأقوى من بينها.

ويمكن أن نلاحظَ سُلّماً حجاجياً آخرَ فيما روى الإمام أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: «**أوْحَى اللهُ عزّ وجلّ إلى مُوسَى : أنّ عبادي لمْ يَتَقَرّبُوا إليّ بشيءٍ أحبّ إليّ من ثلاث خصَال، قالَ موسى يا ربِّ وما هُنّ ؟ قال : يا موسى الوَرَعُ عن المعاصي، والزّهْدُ في الدّنيا، والبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي. قالَ موسى : يا ربِّ فما لِمَنْ صَنَعَ ذَا ؟ فأوحى اللهُ عزّ وجلّ إليه : يا موسى أمّا الوَرِعُونَ عن معاصيّ فإنّي أُفَتّشُ النّاسَ ولا أُفَتّشُهُم، وأمّا الزّاهدونَ في الدّنيا ففي الجنّة، وأمّا البَكّاؤونَ من خَشْيَتِي ففي الرّفيعِ الأَعْلَى لا يُشَارِكُهُم أحدٌ**»(٤٢). إذ بيّنَ الإمام الصادق عليه السلام درجات القُرْبِ من الله جلّ جلاله من خلال هذا الشاهد، مرتباً له ترتيباً حجاجياً (قوي، أقوى، الأقوى) كالآتي :

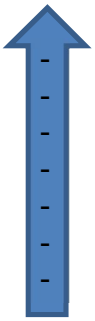

ن القُرْبُ من الله تعالى.

ق٣ البُكاءُ من خشيةِ الله عزّ وجلّ.

ق٢ الزّهْدُ في الدّنيا.

ق١ الورعُ عن معاصي الله جلّ جلاله.

حيثُ يقارنُ الإمام عليه السلام بين ثلاث فئات يوم القيامة ممّن هم في رحمة الله جلّ جلاله، بين مَنْ اتّصفَ بالورع وتَركَ الذنوبَ لوجه الله جلّ جلاله، فهو ممّنْ لا يحاسبه الله ولا يدخلُه النار، وهي درجةٌ عظيمة، وبين مَن زَهِدَ في الدنيا فترك فُضُولَها فضلاً عن حرامِها، فهو في

الجنّة يتنعّمُ بها، وهي درجةٌ أعظمُ من سابقَتها، وبين مَنْ كان يبكي من خشية اللهﷻ فضلاً عن الزّهد في الدنيا، فهو في مرتبةٍ أعلى سمّاها الإمامعليه السلام بمرتبة الرفيع الأعلى، وهي الأعظم من بين هذه المراتب الثلاث، وكأنّ الإمام يشير إلى مرتبة الرضوان كما في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ سورة **التوبة**. إنّ الإمامَ يدفع باتّجاه الإصلاح المجتمعي ليكون الأسعد في الدنيا والآخرة حيثُ الأمن والاستقرار والهناءة في العيش لمجتمعٍ فيه ثلاث فئات:

أولاها: ذاتُ وَرَعٍ وتَرْكٍ للذنوب والمعاصي، وهذا هو القدر الواجب.

وثانيها: ذاتُ زُهدٍ في فضولِ الدنيا حيثُ تَرْكُ التسابقِ في اقتناءِ متاعِها الزائل مع كونه حلالاً.

وثالثها: ذاتُ عبادةٍ وبُكاءٍ من خشية اللهﷻ فضلاً عن الزهد، فهي ذات عرفانٍ باللهﷻ.

فليسَ الميلُ للمَلَذّاتِ والشهواتِ المحرّمة، ولا كثرةُ المالِ ووفرةُ المتاع، ولا البعدُ عن الدين والعبادة - حيثُ الدعاءُ والبكاءُ لَبُها - هو مِنْ سعادة المجتمعات البشرية، بل ممّا يبعّدُها عن الفوز بسعادة الدارين، حيثُ يُبَعّدُها عن الأمن وراحة البال ورضا الله والقرب منه.

ويُمكنُ أنْ نمثّلَ لسُلّمٍ حجاجي وَرَدَ في حديثٍ للإمام محمد الباقرعليه السلام يتحدّثُ فيه عن أهمية صلة الرحم، فـ«**عن أبي حَمْزَةَ قال: قال أبو جعفر﴿محمد الباقرعليه السلام﴾: صِلَةُ الأرحام تُزَكّي الأعمالَ، وتَدْفَعُ البَلْوَى، وتُنْمي الأموالَ، وتُنْسِئُ لَهُ في عُمُرِه، وتوسّعُ في رِزْقِه، وتُحَبِّبُ في أهلِ بيته، فَلْيَتَقِ اللهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»(٤٣)، حيثُ جعل الإمامعليه السلام حُجَجَهُ متساندة، متدرجاً بها ومغرياً مُتلقيها بها كالآتي:

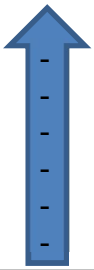

ن صلة الرحم

ق٦ المحبة في أهل بيته.

ق٥ السعة في الرزق.

ق٤ إطالة العمر.

ق٣ النماء في الثروة.

ق٢ دفع البلاء.

ق١ الزكاء في الأعمال(قبول الأعمال).

إنّ الإمامَ الباقرعليه السلام يُعَدِّدُ الأسبابَ التي تدعو إلى صِلَةِ الرحِمِ، بانياً منها سُلّماً حِجاجياً يريدُ إقناعَ مُتلقيه من خلاله بهذا السلوك النبيل(صلة الرحم) الذي يبني المجتمعات السعيدة، فهو ثالث ثلاثة أمر الله جلّ جلاله بها في كتابه الكريم: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ **(٩٠) سورة النحل**. إنّ الإمامعليه السلام يُرتّبُ حُجَجَهُ تصاعدياً، جاعلاً بعضَها يَدْعَمُ بعضَها الآخرَ، فَمَنْ منّا لا يريدُ (المحبة في أهل بيته، والسعة في الرزق، وإطالة العمر، والنماء في الثروة، ودفع البلاء، والزكاء في الأعمال)؟! وإنْ كانَ بعضُها أهمّ من بعضِها الآخر أو تتفاوت في الأهمية، لذا شكّل الإمامُ منها سُلّماً تصاعدياً، بدأ بالقوي ق١ وانتهى بالأقوى ق٦، فكُلُّ هذهِ الحُجَج قويّةٌ ولكن تتفاوتُ في الدرجات.

هوامش البحث

١) ظ : الحجاج، كريستيان بلانتان : ١١٧.

٢) ظ : الحِجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي - دراسة تقابلية متقابلة - (رسالة دكتوراه)، نور الدين بو زناشة : ١٥٣.

٣) اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي : ١٤.

٤) ظ : بلاغة الإقناع - دراسة نظرية وتطبيقية - ، عبد العالي قادا : ١٧٧.

٥) بلاغة الإقناع في المناظرة، عبداللطيف عادل : ٩٥.

٦) ظ : المظاهر اللغوية للحجاج(مدخل إلى اللسانيات الحجاجية)، رشيد الراضي : ٢٨.

٧) نظرية الحجاج في اللغة (مقال)، شكري المبخوت : ٣٥٢.

٨) م . ن : ٣٦٣.

٩) ظ : بلاغة الإقناع في المناظرة : ٩٥.

١٠) ظ : اللغة والحجاج : ١٤ . بلاغة الإقناع في المناظرة : ٩٧.
١١) الحجاج في القرآن، عبدالله صولة : ٣٥-٣٦.
١٢) ظ : م . ن : ٣٦ ، والحجاج في اللغة(مقال)، أبو بكر العزاوي ضمن كتاب: (الحجاج مفهومه ومجالاته) : ١ / ٥٦.
١٣) ظ : نظرية الحجاج في اللغة، شكري المبخوت : ٣٥٢.
١٤) الحجاج في اللغة، أبو بكر العزاوي ضمن كتاب: (الحجاج مفهومه ومجالاته) : ١ / ١٦.
١٥) الحجاج في القرآن : ٣٣.
١٦) المظاهر اللغوية للحجاج : ٧٧.
١٧) ظ : م . ن : ٧٧.
١٨) ظ : الحجاج في القرآن : ٣٣.
١٩) نظرية الحجاج في اللغة في الدراسات العربية المعاصرة - الاستيعاب والممارسة - (مقال)، عمر بوقمرة : ١٦٨.
٢٠) ظ : البعد الحجاجي في الأعمدة الأدبية - مجلة دبي الثقافية نموذجاً - (رسالة ماجستير)، جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمية : ٤٠.
٢١) ظ : اللغة والحجاج : ١٩.
٢٢) م . ن : ١٩.
٢٣) ظ : م . ن ؛ ١٩.
٢٤) م . ن : ٥٣.
٢٥) ظ : البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسائلة لميشال ميار(مقال)، علي محمد القارصي : ٣٩٥.
٢٦) نظرية الحجاج (مقال)، نعمان بوقرة : ٩٥.
٢٧) م . ن : ٩٥.
٢٨) ظ : المظاهر اللغوية للحجاج : ١٠٨ وما بعدها.
٢٩) ظ : م . ن : ١٠٩ ، ونظرية الحجاج في اللغة، شكري المبخوت : ٣٦٤.
٣٠) ظ : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبدالرحمن : ٢٧٧.
٣١) ظ : م .ن، الصفحة نفسها.
٣٢) ظ : تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق(رسالة دكتوراه)، محمد صادق الأسدي : ١٦٦-١٦٧.
٣٣) ظ : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبدالرحمن : ٢٧٧-٢٧٨.

٣٤) أصول الكافي : ٢ / ١١٩، كتاب الإيمان والكفر، الباب (٢٦٢) باب حقِّ المؤمنِ على أخيه وأداءِ حقّه، ح١١.
٣٥) أصول الكافي : ٢ / ١٥٩، كتاب الإيمان والكفر، الباب (٢٨٦) باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح٢٣.
٣٦) ظ : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبدالرحمن : ٢٧٨.
٣٧) أصول الكافي : ٢ / ١٠٨، كتاب الإيمان والكفر، الباب (٢٥٥) باب صلة الرحم، ح٣٠.
٣٨) ظ : اللسان والميزان : ٢٧٧. ومحاضرات في اللسانيات التداولية، خديجة بو خشة : ٧٣-٧٤.
٣٩) أصول الكافي : ١ / ١١٤، كتاب الحجة، الباب (٥٨) باب الاضطرار إلى الحجة، ح١.
٤٠) أصول الكافي : ١ / ٥٧، كتاب التوحيد، الباب (٢٣) باب حدوث العالم وإثبات المُحْدِث، ح٣.
٤١) أصول الكافي : ٢ / ٢٩٣، كتاب الدعاء، الباب(٤١١) باب البُكاء، ح١.
٤٢) أصول الكافي : ٢ / ٢٩٤، كتاب الدعاء، الباب(٤١١) باب البكاء، ح٦.
٤٣) أصول الكافي : ٢ / ١٠٥، كتاب الإيمان والكفر، الباب(٢٥٥) باب صِلَةُ الرَّحِم، ح ١٣.

قائمة المصادر والمراجع

١- الكتب

❖ القرآن الكريم.
- أصول الكافي ، الكليني (محمد بن يعقوب ت ٣٢٩ هـ) ، ط مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، بإشراف حمادي صمود ، كتاب جماعي من إنجاز فريق البحث في البلاغة والحجاج ، نشر كلية الآداب - منوبة ، تونس ، ١٩٩٨م.
- بلاغة الإقناع (دراسة نظرية وتطبيقية) ، عبدالعالي قادا ، ط دار كنوز المعرفة ، ط١، عمان – الأردن ، ٢٠١٦م.
- بلاغة الاقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ، ط منشورات ضفاف ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣م.
- الحجاج ، كريستيان بلانتان ، ترجمة عبدالقادر المهيري ، ط المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

- الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه) ، سامية الدريدي ، نشر عالم الكتب ، إربد – الأردن ، ط١ ، ٢٠١١م.
- الحجاج في القرآن (من خلال أهم خصائصه الأسلوبية) ، عبد الله صولة ، ط دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٧م.
- الحجاج مفهومه ومجالاته (دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة) ، تنسيق وإعداد حافظ إسماعيلي علوي ، ط عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ط١ ، ٢٠١٠م.
- **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمان ، ط المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م.**
- اللغة والحجاج ، أبو بكر العزاوي ، ط دار العمدة ،الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، سنة ٢٠٠٦م.
- المظاهر اللغوية للحجاج(مدخل إلى اللسانيات الحجاجية)، رشيد الراضي، ط المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٤م.
- في نظرية الحجاج(دراسات وتطبيقات) ، عبدالله صولة ، الناشر مسكيلياني ، الموزع دار الجنوب ، تونس ، ط١ ، ٢٠١١م.

٢- الرسائل الجامعية

- البعد الحجاجي في الأعمدة الأدبية – مجلة دبي الثقافية نموذجاً – (رسالة ماجستير) ، جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمية ، سلطنة عمان ، جامعة نزوى ، كلية العلوم والآداب ، قسم اللغة العربية.
- تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق(رسالة دكتوراه) ، محمد صادق الأسدي ، جامعة البصرة ، كلية الآداب – قسم اللغة العربية ، ٢٠١٧م.
- الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي – دراسة تقابلية مقارنة – (رسالة دكتوراه) ، نور الدين بو زناشة ، جامعة محمد أمين ، سطيف٢ – الجزائر ، ٢٠١٦م.

٣- المقالات والبحوث

- البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال مايز(مقال) ، محمد علي القارصي ، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية.
- نظرية الحجاج (مقال) ، نعمان بوقرة ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – سوريا ، عدد٤٠٧ ، ٢٠٠٥م.
- نظرية الحجاج في اللغة، شكري المبخوت، ضمن كتاب: (أهم النظريات في الحجاج في التقاليد الغربية إلى اليوم).